موضع ما يجد نفسه فيه كما حدثني الحجاج الاشياخ الثلاثة
ابو الحسن اللبان وابو اسحاق بن فارس وابو عبد الله محمد الـ
البسكي كل واحد منهم منفرد عن صاحبه متبوع معه في
المعنى قالوا لما سافرنا من مالقة قاصدين الحج ووردنا على الثغر
هنه وزرنا من عرفنا بها من صلحائها واوليائها عرفنا برجل صالح
شهير بها له كبير المقام يقال له الشيخ سعيد الكابسي فقصدنا
زيارته من مصر فاستاذنا عليه فاذن لنا فدخلنا عليه
وهو بغرفة فرايناه من صحيحي كهول فراينا رجلا اسود مسنا
تلوح عليه انوار الولاية فسلمنا عليه فرحب بنا واحسن لقاءنا
بنا وفرح بنا ثم قال لنا من اي البلاد انتم فقلنا له من بلاد
المغرب فقال من اي بلاد المغرب فقلنا له من مالقة فقال لنا خيرا
كثر الله واظهر لنا البشر في وجهه زيادة في القبول لما عرفنا ثم قال لنا
اتعرفون سيدي ابا القاسم المريد فقلنا له هو شيخنا وامامنا
منا وبه كنا فقال لنا وهل عرفتم قدمه في الولاية فقلنا له نعم
انه رجل صالح يدعو الى الله ويرغب في ذكره والصلاة على نبيه
صلى الله عليه وسلم فقال لنا والله لانا اعرف به منكم واني كنت
لم ادخل قط مالقة ثم انشا يحدثنا فقال كنت جاورت بمكة
الله تعالى نحو عشرين سنة وكنت ايام جواري بالحرم اجد بها بعض
مما يجده من كعاما ونعال الاولياء فحو ركب الحج وكان من
مسيرة يومين



مسيرة يومين او ثلاثة ايام التغيب الركب بحملة النعال والضعاف
او من ذا الذي في العراء والضعفاء ثم اقدم مع الركب على مكة قال فبقيت
على ذلك اعواما فبكثرة ما كنت اشاهد النقا الركب كنت ارا
شيخا في مقدمة الركب على قدميه متكئا على عصى محرما ملبيا
كثير الذكر فتعرفت اليه حتى عرفته وصحبته وعرفني بنفسه انه
ابو القاسم المريد من اهل مالقة ثم جعل يذكر نعوته وصفاته قال
وكان اذا وصل مع الركب مكة وسعى طواف القدوم ثم لا يزال متوجها
الى الركن اليماني يذكر الى ان ينفصل الركب فينصرف وكذلك حاله
في كل سنة اكثر اعوام جواري ولقد كنا معه يوما بالحرم جلوسا
وهو يحدثنا واذا بشابين قد اقبلا عليه فسلما عليه فرحب بهما
كان المعرفة تقدمت بينه وبينهما ثم جعل يسالهما عن حال
شيخهما وعن حال سلوكهما فقال لهما هل ظهر عليكما من اثر مقامكما
شيء فقال احدهما يا سيدي رزقت المشي في الهواء وقال الاخر رزقت
المشي على الماء فقال لهما هل شكرا وصيكما ان تركتما الشيء من هذه
العوارض فتشتغلكما عن الله وتحجبكما عن ... واعلما ان وقوف
حالكما حال الخطوة فقلنا له يا سيدي وما الخطوة فقال ان يصير
بال الولي موضع فيجد نفسه فيه من غير كلفة مشي في الهواء او على
الماء قال فعلمنا ان ذلك من احوال الشيخ ابي القاسم قال الحجاج الثلاثة
فقلنا له يا سيدي والله اننا لنحن نصلي مع الشيخ ابي القاسم صلاة
يوم الضحى ثم ننصرف معه حتى الى منزله ولم نفقده من مالقة فقال لنا
لتعلموا ان الولي له في ذلك حالان احدهما ان يغيب الله عنه ملكا على صورته
يبلغ منه المواضع ويشهد المشاهد وقد يتصل به علم من ذلك
والثاني وهو اعلى من الاول ان يغيب الله عن الولي ملكا على صورته
يقيم عنه في موضع حتى لا تنعدم صورته ويكون الولي هو الذي يبلغ
المواضع ويشهد المشاهد فبقي هذا الحديث في خلدي ولما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)